كلمة السيد الوالي

بمناسبة إحياء الذكرى التاسعة عشرة (19)

لإنطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

بتاريخ 18 ماي 2024

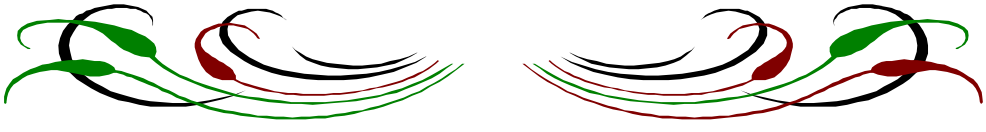

- السيد رئيس مجلس جهة سوس ماسة؛
- السيدات والسادة المنتخبون؛
- السيدات والسادة رؤساء المصالح اللاممركزة وأطر القطاعات الحكومية؛
- السيدات والسادة ممثلو المجتمع المدني؛
- السيدات والسادة ممثلو وسائل الإعلام؛
- أيُّها الحضور الكريم.

يُشرفني ويسعدني أن أحتفل معكم اليوم بالذكرى السنوية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي أطلقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله،بتاريخ 18 ماي 2005. وأرحب بكم جميعًا في هذا الحدث الخاص، الذي يتيح لنا الفرصة للتأمل في إنجازات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وآثارها الإيجابية على العنصر البشري في بلادنا.

وقد مكنت المرحلتان الاولى2010/2005 والثانية2018/2011 من تغطية جزء كبير من العجز المسجل على مستوى الولوج إلى البنيات التحتية والخدمات الأساسية.

وسعت المرحلة الثالثة 2019-2023 من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي أشرف جلالة الملك محمد السادس على انطلاقتها يوم الأربعاء 19 شتنبر 2018، إلى تحصين المكتسبات، وتجاوز معيقات التنمية البشرية، مرتكزةً على أربعة برامج:

❶ **البرنامج الأول**: تدارك الخصاص على مستوى البنيات التحتية والخدمات الأساسية بالمجالات الترابية الأقل تجهيزا، من أجل فك العزلة وتحسين الظروف السوسيو-اقتصادية للفئات المعوزة،

❷ **البرنامج الثاني**: مواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة، وذلك بالتكفل وإعادة الإدماج الاجتماعي لهذه الفئات،

❸ **البرنامج الثالث**: تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب، باعتماد مقاربة ترابية مبنية على مواكبة القرب وتثمين المؤهلات والثروات المحلية،

❹ **البرنامج الرابع**: دعم التنمية البشرية للأجيال الصاعدة، من خلال الاستثمار في الرأسمال البشري.

وقد ارتأى النظر، أن يتمحور الاحتفال هذه السنة حول موضوع **"الألف يوم الأولى من الحياة: أساس مستقبل أطفالنا"**، بعدما عرفت الدورات السابقة محاور ذات الصلة بالنهوض بالتنمية البشرية، تتمثل في:

السنة	2021	2022	2023	2024
الذكرى	16	17	18	19
تحت شعار	كوفيد-19 والتعليم: **الحصيلة والآفاق لتحصين المكتسبات**	المرحلة III للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية: **مقاربة متجددة لإدماج الشباب.**	المرحلة III : **حصيلة المنجزات والمكتسبات.**	**الألف يوم الأولى من الحياة: أساس مستقبل أطفالنا**

وتعتبر الألف يوم الأولى من حياة الطفل فترة حاسمة للتنمية البشرية وتمثل في رأي جميع الخبراء، نَافذةً للتطور السريع والحاسم الذي له تأثير دائم على صحة ورفاهية الجيل الجديد في المستقبل.

ويجد هذا الاختيار مُبَرِّرَاتِه من الوعي بأهمية الاستثمار في الرأسمال البشري للأم والطفل عبر رعاية صحية وتغذية جيدة لتحسين مؤشرات التنمية البشرية بتوجيه الاهتمام نحو الفرد في جميع مراحل الحياة بدءاً **بالألف يوم الأولى** كفترة محورية تتيح للطفل تَمَلّك الآليات الضرورية لمواجهة التحديات وتمنحه فرصة النجاح في مختلف مجالات الحياة المدرسية والعملية وبالتالي المساهمة الفعالة في بناء مغرب الغد.

وأَقتبِسُ بالمناسبة مقتطفاً من نص الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك إلى المشاركين في الدورة الأولى للمناظرة الوطنية للتنمية البشرية بتاريخ **19** شتنبر **2019** بالصخيرات، يقول فيها جلالتُه أعز الله أمرَه:

]...[وإذا كانت بلادنا قد بذلت مجهودات جبارة في ميدان الاهتمام بالطفولة المبكرة، من خلال تقليص نسبة الوفيات لدى الحوامل والأطفال، وكذا نسبة تأخر النمو وتحسين التغذية، والاستفادة من التعليم الأولي والخدمات الصحية لهذه الفئة، فإن الو اقع لا يزال يعرف عجزا ملموسا على هذا المستوى، بفعل ضعف التنسيق في إعداد السياسات العمومية، وغياب الالتقائية والانسجام في التدخلات، والذي تزيد الفوارق المجالية والاقتصادية والاجتماعية من حِدته.]...[. انتهى كلام صاحب الجلالة.

حضرات السيدات والسادة؛

و تجدر الإشارة الى أن معدل الوفيات النِّفَاسِيَة لا يزال أَعْلَى مرتين ونصف في المناطق القروية منه في المناطق الحضرية، مما يؤدي إلى وفاة آلاف الأطفال كل عام (يموت أكثر من **15000** طفل كل عام قبل سن الخامسة) منها **60%** خلال أول **28** يومًا من الحياة). ومن هنا تبرز الحاجة الملحة إلى العمل على تحسين فرص حصول النساء والأطفال على الرعاية الصحية اللازمة، وخاصة في المناطق القروية أوْ المعزُولة.

وتظهر نفس الفوارق في مجال آخر لا يقل أهمية عن صحة الأمهات والأطفال ألاَ وهو التغذية. ويواجه المغرب هنا تحديا مزدوجا:

- **أولاً:** تأخر النمو الذي لا يزال يعاني منه أكثر من طفل من كل خمسة أطفال في المناطق القروية وواحد من كل عشرة أطفال في المناطق الحضرية؛
- **ثانياً:** زيادة الوزن والسمنة - والتي تتم ملاحظتها بشكل رئيسي في المناطق الحضرية حيث تؤثر على **10,8%** من الأطفال.

وهذا ما دفع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، خلال المرحلة الثالثة، بعد أن شهدت تحولاً حقيقيّاً نحو الرأس المال البشري، إلى تكريس مجهودات مهمة **للأيام الألف الأولى من الحياة**. وتهدف جميع التدابير المتخذة إلى تحسين الحالة التغذوية، والحصول على الرعاية والرَّصْد قَبْل وعِنْدَ وبَعْدَ الولادة، للأمهات وأطفالهن.

و في ضوء الإنجازات التي تحققت خلال المرحلة الثالثة، وعلى مستوى عمالة أكادير إداوتنان، تم إنجاز حوالي **414** مشروعا، رصد لها غلاف مالي إجمالي يقدر ب **616.371.298,40 درهم**، ساهمت فيه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بمبلغ **217.551.898,10 درهم** (بنسبة **35,30%**)، موزعة حسب البرامج كالتالي:

✓ **البرنامج الأول**:تدارك الخصاص على مستوى البنيات التحتية والخدمات الأساسية بالمجالات الترابية الأقل تجهيزا، مشروع واحد بتكلفة **3.000.000,00** درهم؛

- ✓ **البرنامج الثاني**:مواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة **89** مشروعا بتكلفة **218.823.132,24** درهم؛
- ✓ **البرنامج الثالث**:تحسين الدخل والإدماج الاقتصادي للشباب **211** مشروعا بتكلفة **196.094.131,03** درهم؛
- ✓ **البرنامج الرابع**:الدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة **113** مشروعا بتكلفة **198.454.035,13** درهم.

وقد تم التركيز على تنمية الرأس المال البشري بشكل عام وتنمية الطفولة المبكرة بشكل خاص من خلال توزيع أطقم خاصة بالأمهات والرضع الى جانب تجهيز بعض المراكز الصحية بالوسط القروي لتجويد الخدمات الصحية المقدمة في إطار محور صحة الأم والطفل، استفاد منها ما مجموعه **3621** أُمّ و **2915** طفل.

وعلى هامش الاحتفال بالذكرى **19** للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، سيتم إطلاق حملة تواصلية وطنية حول الـ **1000** يوم الأولى من الحياة، والمُرتَكِزَة على العلوم السلُوكيةِ، خاصة فيما يرتبط بالتنمية الذهنية والحِسِّية لدى الطفل وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة والحماية الاجتماعية في الفترة من **18** ماي إلى **18** يونيو **2024**. ويتمثل الهدف منها في تعزيز وزيادة الوعي بالأهمية الحيوية لهذه الأيام الألف الأولى، وبالتالي تعبئة جميع الشركاء المعنيين على المستويين الوطني والجهوي.

حضرات السيدات والسادة؛

وقبل أن أختتم كلمتي، أود أن أشكر جميع الفاعلين في منظومة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وكذلك شركائَنا على الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف التي حددها صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، لهذا "المشروع الملكي".

وإنني أدعوهم إلى مواصلة التعبئة للمضي قُدُمًا نحو تحقيق مُهمتنا المشتركة.

يقول جلالة الملك في مقتطف آخر من الرسالة الملكية السالف ذكرها:

]...[إيمانا منا بأهمية التصور الجديد للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، الذي يجعل من الاستثمار في الجوانب اللامادية للرأسمال البشري أولوية الأوليات، باعتبارها منطلق الإصلاح، وقاعدة بناء المستقبل، فإنه ينبغي تعميم هذا التوجه في بلورة وتنفيذ السياسات العمومية الاجتماعية، من أجل إيجاد حلول ناجعة للمشاكل الحقيقية للساكنة، من خلال اختيار أفضل المقاربات، و ابتداع أنجع السبل الكفيلة بتجاوز معيقات التنمية البشرية الشاملة.]...[

لكن، بالرغم من النتائج المحققة على صعيد هذه الجهة، فإنني أهيب بكم إلى ضرورة مواصلة المجهودات المبذولة وأخذ الأولويات بعين الإعتبار، على أساس ترشيد الإعتمادات المتوفرة لتحقيق النجاعة والفعالية اللازمة، لمواجهة هذا التحدي وربح الرهانات المطروحة.

وفقنا الله لما فيه الخير لهذه البلاد، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وفي الختام أتمنى أن تكلل أشغال هذا اللقاء بالتوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمةُ الله تعالى وبركاتُه.